شنـاشيــل

زيباري .. مثالاً

■ عدنان حسين

قدمتُ أمس اقتراحا بتنظيم دورات يتأهل فيها كبار مسؤولي الدولة للتصرف كشخصيات عامة. وأرغب اليوم في تعزيز أطروحتي عن أن الشخصية العامة الحقيقية هي التي تواجه المواقف الصعبة بالحنكة وحسن التدبير، وتتلقى النقد بروح رياضية ورحابة صدر، وتتحمل حتى بعض التجاوز عليها بالتعالي على الصغائر ... تعزيزها بأنموذج من دولتنا الحالية، هو وزير الخارجية هوشيار زيباري.

السيد زيباري هو عميد وزراء العهد الجديد، فهو الثابت الذي لم يتحوّل بتحوّل الحكومة من يد إلى يد. وقد مضى على وجوده على رأس الدبلوماسية العراقية نحو ثماني سنوات. طوال هذه المدة غير القصيرة تعرّض الوزير زيباري ليس فقط إلى النقد وإنما أيضاً إلى حملات تعدٍّ وتشهير قوية، منظمة وعشوائية، من قوى مختلفة من داخل العملية السياسية ومن خارجها ومن صحف ومحطات إذاعة وتلفزيون وأشخاص. واجتمعت في تلك الحملات اتجاهات مؤتلفة وأخرى متناقضة:بعثية، قومية عربية، قومية تركمانية، إسلامية (شيعية وسنية)، كردية معارضة. وانطوت الحملات على اتهامات تمسّ وطنيته ومهنيته، بل تعدّى بعضها ذلك إلى حياته الشخصية أيضاً، فهي تراوحت بين الاتهام ب"تكريد" السفارات العراقية، أي ملئها بالدبلوماسيين والموظفين الكرد، و"التواطؤ" مع بعض الدول التي لديها مشاكل مع العراق كإيران والكويت، و"تمضية الليالي الحمراء" أثناء رحلاته الخارجية! .. وقد نُشر هذا وكثير غيره في صحف ورقية وإلكترونية وعبر محطات إذاعة وتلفزيون داخل العراق وخارجه.

أجزم ان السيد زيباري كان دوماً يعرف جيداً أن بوسعه التوجه إلى القضاء داخل البلاد وخارجها لرفع قضايا على كل الذين تناولوه في حملاتهم، وأجزم انه كان سيكسب الكثير من هذه القضايا، بيد انه تصرّف حيال كل ذلك باعتباره رجل دولة مسؤولاً وشخصية عامة منشغلة بالهمّ العام، فلم يبال بحملة الاتهامات تلك، وحسناً فعل لأنه لو اكترث لتلك الحملات وسعى لإقامة الدعاوى على منظميها ما كان سيجد وقتاً للقيام بواجباته الرسمية على الوجه الأكمل وما كانت وزارته ستحقق المنجزات الكثيرة والكبيرة المسجلة لها في مجال اختصاصها.(هناك استثناء واحد هو أن الوزير زيباري أقام دعوى قذف وتشهير ضد نائب في البرلمان العام ٢٠٠٨ وكسبها).

في الدول الديمقراطية جميعاً عادة ما يتعرّض السياسيون وسواهم من الشخصيات العامة، بمن فيهم رؤساء الدول ورؤساء الحكومات، الى الشتائم والرمي بالبيض والطماطم .. هذه ممارسة غير حضارية بالطبع، لكنهم يتقبلونها على مضض باعتبارها جزءاً من ضريبة العمل العام. أما ما يُطرح في الصحافة وسائر وسائل الإعلام فان الشخصيات العامة المتحضرة تنظر اليه في الغالب من جانبه الإيجابي، فهي يمكن أن تنتفع بالملاحظات والانتقادات الموجهة حتى لو لم تكن صحيحة، لتقويم عملها وتحسين أدائها.

بودي أن أختم بتقديم نصيحة مجانية الى الناطق الرسمي باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا الذي يبدو هذه الأيام مغتاظا ومتوتراً بعض الشيء بسبب كثرة التعليقات الصحفية على تصريحاته والانتقادات الموجهة الى أداء الأجهزة الأمنية، أن يسأل الوزير زيباري عن سرّ نجاحه في عمله ونجاح وزارته وتميّزها الواضح.

السؤال ليس عيباً، والمعروف أن الناس الأكثر نجاحاً وشهرة في العالم على مدى التاريخ هم الذين لا يترددون في السعي لإغناء معارفهم وخبراتهم بالسؤال والإستقصاء، وبالتدريب أيضاً حتى لو تطلب الأمر الإلتحاق بدورة تأهيلية من النوع الذي اقترحته أمس وأعيده اليوم.

شوان للمدى: القوات العراقية ليست جاهزة

جدل برلماني حول اتفاق سري بين واشنطن وطهران على الانسحاب

□ بغداد / إياس حسام الساموك

اجواء سياسية وأمنية تحضر للتمديد... ارشيف

أكد عضو في لجنة الأمن والدفاع البرلمانية عدم جاهزية القوات الأمنية لتسلم مهامها في حال انسحاب القوات الأمريكية.

وجاء ذلك في وقت توقعت لجنة برلمانية أخرى صحة المعلومات التي تتحدث عن وجود اتفاقيات سرية بين واشنطن وطهران بخصوص تمديد بقاء القوات الأميركية.

وكانت تقارير صحفية تحدثت عن وجود اتفاقيات سرية بين واشنطن وطهران تقضي بالموافقة على تمديد بقاء القوات الأميركية لما في الأمر من مصلحة للطرفين.

لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب لم تستبعد أن تكون هناك اتفاقات سرية بين طهران وواشنطن، واصفة عدم وصول الكتل السياسية الى اتفاقات بخصوص التمديد من عدمه بالخطأ غير المقصود.

كما ترى اللجنة أن قضية الانسحاب مرتبطة بأجندة إقليمية لا تخص العراق فحسب، وتقول عضو اللجنة، والقيادية في ائتلاف العراقية ندى الجبوري "لا استغرب وجود اتفاق ضمني بين إيران والإدارة الأميركية لما لهما من مصالح في البلاد لاسيما مع عدم استقرار الأوضاع في المنطقة".

إن خشية إيران من جلاء القوات الأميركية من العراق وأفغانستان بحسب ائتلاف العراقية يكمن في عدم رغبتها أن تواجه التغيير القادم اليها لا محالة.

وكانت جبهة الحوار التي تنتمي اليها الجبوري، بزعامة نائب رئيس الوزراء صالح المطلك أعلنت مطلع الأسبوع الحالي رفضها لتمديد بقاء القوات الأميركية، في حين تنتظر بقية مكونات العراقية مجيء القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء نوري المالكي الى البرلمان لتبيان مدى جاهزية القوات الأمنية، ومن ثم بلورة موقف بهذا الشأن.

وبينت الجبوري في اتصال هاتفي مع "المدى" أن مصلحة طهران في هذه المرحلة لا تتفق مع الانسحاب الأميركي كونها لا تنظر الى العراق بقدر خشيتها على الوضع الداخلي وان تنتقل عدوى التغير اليها.

وفي السياق ذاته، كشف مصدر موثوق في ائتلاف العراقية إرسال زعيم حركة الوفاق جملة من الأسئلة للجانب الأميركي، قال إن اياد علاوي بحاجة الى أجوبتها قبل اتخاذ موقف من الانسحاب.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه في اتصال هاتفي مع "المدى" إن الأسئلة التي وجهها علاوي، الى الإدارة الأميركية تتعلق بضمان واشنطن عدم تدخل الجانب الإيراني بعد رحيل القوات نهاية العام الحالي، وعن نوايا واشنطن في حال الرحيل لاسيما وأنها أنفقت الكثير من الأموال وقدمت الكثير من القتلى في سبيل التخلص من نظام صدام، وبالتالي ليس من المعقول أن تترك البلاد دون مصالح معينة، اما في حال البقاء سأل علاوي عن الدور الذي ستلعبه القوات الأميركية ومدة التمديد.

وتدعو اللجنة الخارجية الكتل السياسية، الى اتخاذ موقف موحد من قضية الانسحاب، الا ان الجبوري تصف التأخير الحاصل بالخطأ غير المقصود رغم حساسية الوقت، وتبين "بالرغم من هذا التأخير فإن هناك اجتماعات بدأت في منزل الرئيس جلال طالباني لإيجاد موقف سياسي متوافق عليه من جميع الكتل السياسية في بقاء القوات الأميركية من عدمه".

اما لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب فاعتبرت التقاء المصالح الأميركية الإيرانية ضربا من الخيال وأمرا يرفضه المنطق.

ولفت عضو اللجنة النائب عن ائتلاف الكتل الكردستانية شوان محمد طه في اتصال هاتفي مع "المدى" الى وجود مخاوف نفسية وعسكرية لدى طهران من بقاء القوات الأميركية في العراق، وتابع "استبعد وجود اتفاق بين طهران وواشنطن على بقاء القوات الأميركية فلا توجد مصلحة لإيران من التمديد".

ومن وجهة نظر طه فإن الكتل السياسية التي ترفض بقاء القوات الأميركية ستعمل على تغيير موقفها مع انقضاء الأشهر الأخيرة للاتفاقية، متوقعا انه في حال استمرار الخلاف السياسي فان العراق سيمر بتدهور امني في حالتي البقاء والرحيل، مبينا "في حال انسحاب القوات الأميركية ستبقى مساحات كبيرة لا تستطيع القوات الأمنية السيطرة عليها اما بقائها فستظهر جهات تدعي المقاومة تعمل على زعزعة الوضع الأمني".

وبخصوص جاهزية القوات الأمنية لتسلم المهام حال انسحاب القوات الأميركية نهاية العام الحالي، يعترف عضو لجنة الأمن والدفاع "أن الأجهزة الأمنية فاشلة ومخترقة" مستدلا بـ "كثرة الانفجارات وعمليات الاغتيال خلال هذه الفترة"، وأردف "اما الأجهزة الدفاعية ستكون عاجزة عن رد أي اعتداء خارجي".

من ناحيته يذهب المجلس الإسلامي الأعلى، الى عدم وجود مصلحة لإيران من بقاء القوات الأميركية، مؤكدا أن التمديد من عدمه لا يرتبط بأي اتفاقيات تعقدها طهران.

ويشدد النائب عن الائتلاف الوطني محمد البياتي على أن التمديد من عدمه شأن عراقي داخلي، موضحا انه "بغض النظر عن وجود اتفاقيات ضمنية او علنية فالأمر مرتبط بالحكومة العراقية ومجلس النواب"، وتابع "هنالك اتفاقية أمنية تحدد البقاء وفي حال التمديد يكون بطلب عراقي".

البياتي في تصريحه لـ"المدى" أكد وجود مخاوف لدى الجانب الإيراني، وقال "إن خشية طهران من بقاء الاميركان أمر مشروع لاسيما وان إيران تعد العدو اللدود للإدارة الأميركية والتي تفرض عليها حصارا اقتصاديا وسياسيا"، داعيا إيران الى الدفاع عن نفسها من هذه المخاوف بعيدا عن التأثير على الوضع العراقي، ناقلا عن بغداد رفضها استخدام الأراضي العراقية لضرب أية دولة لان الأمر مرتبط بالسيادة الوطنية.

من جانب آخر ينتقد القيادي في المجلس الإسلامي، الخلافات التي حدثت بين العراقية ودولة القانون لأنها أثرت وبصورة سلبية على اتخاذ موقف من قضية الانسحاب.

بدورهم نفى متخصصون في الشأن السياسي إمكانية عقد اتفاق سري بين واشنطن وطهران بخصوص الانسحاب او التمديد لاعتبارات سياسية مختلفة.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد حميد فاضل يوضح أن تغير المواقف السياسية أمر وارد بالنسبة الى العلاقات الأميركية الإيرانية، مستدركا "اما الوضع في العراق من الصعب جدا ان يكون هنالك اقتراب في المصالح بين واشنطن وطهران"، معتبرا أن الوجود الأميركي في العراق عقبة أمام الإستراتيجية الإيرانية في عموم المنطقة، متابعا "من مصلحة طهران خروج القوات الأميركية من العراق".

وفيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة من الكتل السياسية بخصوص الانسحاب يرى فاضل في حديث لـ"المدى" انه من غير الممكن أن تربط واشنطن مسألة بقاء قواتها من عدمه برأي كتلة سياسية معينة بهذه البساطة، على حد وصفه.

وذكر أستاذ العلوم السياسية "أن السياسة الأميركية لا ترتبط بالعواطف او ردود الأفعال لذلك فان الإدارة الأميركية تترك السياسيين يصرحون بما يشاءون أمام وسائل الإعلام على اعتبار أنها للاستهلاك والأرصدة السياسية، وتعتمد في نهاية المطاف على الميدان لأنها واثقة من أنها ستتحقق إرادتها لاسيما وان المنطق يقول إن الوضع سيدفع السياسيين في العراق الى طلب تمديد البقاء".

دول ترسل بعثات استكشاف عن رعاياها في العراق

الأمم المتحدة: ملف المفقودين الكويتيين يتقدم.. لكن الأرشيف لا يزال عالقا

□ متابعة/ المدى

الملف الكويتي لايزال قيد التعقيد... ارشيف

قال السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون انه يشعر بان البحث عن المفقودين الكويتيين منذ عام ١٩٩٠ "يتقدم تدريجيا". إلا انه عبر عن قلقه إزاء عدم وجود تقدم في ما يتعلق بالأرشيف الكويتي.

وأوضح بان في تقريره نصف السنوي إلى مجلس الأمن حول هاتين القضيتين "اعتقد أن الجهود الراهنة في البحث عن المفقودين الكويتيين ورعايا دول أخرى تشهد تقدما تدريجيا"، مشجعا بغداد على الإسراع في اتخاذ المزيد من الخطوات العملية تجاه الإيفاء بتعهداتها وفقا لقرارات مجلس الأمن.

وقال انه مع الأخذ في الاعتبار ضمانات العراق في هذا الصدد "أتطلع إلى تمكيني من تقديم تقرير ايجابي حول الجهود الجادة من قبل الحكومة العراقية في تنفيذ القرار رقم ١٢٨٤".

وأضاف أن مهمة الكشف عن مصير المفقودين الكويتيين ورعايا دول أخرى "ضرورية ولا يجب أن تكون عرضة لتأثير عوامل واعتبارات سياسية ولهذا يجب عزل هذا التفويض الإنساني عن أية تطورات إقليمية أوسع لضمان تنفيذه بفاعلية".

ووصف النمط المشترك لبعثة الكشف والبحث في إطار اللجنة الفنية المنبثقة ب "الواعد لتعجيل التقدم العملي على الأرض" منوها بدور اللجنة الدولية للصليب الأحمر وأعضاء اللجنة الفنية.

وقال بان إن الأولوية في هذه المرحلة هي المساعدة وتسهيل وضع "آلية فعالة" في إطار عمل اللجنة الفنية للقيام ببعثات استكشاف دورية في المواقع العراقية حيث يمكن أن يكون المفقودون الكويتيون ورعايا دول أخرى دفنوا هناك، مشددا على أن "وجود مثل هذه الآلية ضرورة للبحث بشكل كامل عن مصير الأشخاص المفقودين".

وأكد أن استمرارية دعم المجتمع الدولي ومجلس الأمن تبقى مهمة لنجاح المهمات.

وقال السكرتير العام للأمم المتحدة "ما دامت الجوانب التنظيمية واللوجستية للبحث عن الأسرى المفقودين في مكانها فان الهدف من التعرف على الضحايا وإغلاق ملفاتهم بشكل نهائي يعد قضية مهمة".

وأضاف أن "التقدم المرئي والملموس" في هذا الخصوص إلى جانب خطوات ضرورية أخرى من الجانب العراقي للإيفاء بالتزاماته تجاه الكويت وفقا للقرارات الدولية "يجب أن يخلق زخما ايجابيا ويمكن المجلس من العمل تجاه إخراج العراق من البند السابع".

وأشار إلى زيارة المنسق الدولي لدى الأمم المتحدة لشؤون الأسرى والممتلكات جينادي تارسوف إلى الكويت في شهر فبراير الماضي ولقائه نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح "وبدوره (تارسوف) بين أن روح التعاون الناشئة بين الكويت والعراق تحتاج إلى ترجمتها عمليا وتوجيه خطوات نتائجها تجاه حل القضايا العالقة بينها ملفات المفقودين والممتلكات".

وأضاف أن تارسوف خلال شهر ابريل الماضي التقى وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد الجار الله الذي أوضح أن مهمة إيجاد رفات الضحايا الكويتيين يجب ألا "تخلط" مع التطورات والعلاقات السياسية بين الكويت والعراق.

> يقول بان كي مون انه ما دامت الجوانب التنظيمية واللوجستية للبحث عن الأسرى المفقودين في مكانها فان الهدف من التعرف على الضحايا وإغلاق ملفاتهم بشكل نهائي يعد قضية مهمة. كما التقدم المرئي إلى جانب خطوات ضرورية أخرى من الجانب العراقي

وقام تارسوف بعدها بزيارة الى العراق الشهر الماضي ولقاء وزير حقوق الإنسان محمد السوداني الذي شدد على "التزام حكومته بالإيفاء بتعهداتها في ما يخص قضية المفقودين الكويتيين ورعايا دول أخرى".

وأوضح الوزير العراقي وفقا لبان أن الاجتماع التشاوري العالي لأعضاء اللجنة الثلاثية في ١٨ أيار الماضي ببغداد للمرة الأولى منذ أعوام عديدة "اظهر تصميم الأطراف كلها على تحقيق تقدم سريع".

وأضاف انه بعد "التحقق الناجح" لأول بعثة مشتركة استكشافية في إطار عمل اللجنة الفنية التي زارت الناصرية وجنوب العراق في شهر أيلول الماضي ابلغ تارسوف بان "بعثة مماثلة يخطط لها لزيارة موقع يشتبه بوجود رفات لمفقودين كويتيين ورعايا دول أخرى فيه".

وأعلن انه قررقيام البعثة الجديدة بمهمتها قبل نهاية الشهر الجاري وهي ثاني مهمة لها خلال ستة أشهر.

وأضاف "يبدو هنا إجماع واسع ما بين كل الأطراف المعنية بان مثل هذه البعثات تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر والدعم القوي لأعضاء اللجنة الفنية يمكن أن تقدم إطار عمل مناسبا حول كيفية العمل مستقبلا على الأرض".

وفي رأي تارسوف فانه "يمكن أن يصبح التركيز على آلية فعالة تضع علامات واضحة لإحراز تقدم في البحث عن الأشخاص المفقودين".

كما اطلع بان المجلس في تقريره على أن فريقا من الخبراء ومختصي الطب الشرعي من لجنة الصليب الأحمر والعراق والكويت والولايات المتحدة والمملكة المتحدة قام بعملية نبش مشتركة في الخامس والسادس من يونيو على طول (الطريق السريع ٨٠) بالكويت وتم العثور على ٣٢ مجموعة من الرفات يعتقد أنها تعود الى عاملين في العسكرية العراقية بعضهم يحملون بطاقات تعريفية سيتم تسليمهم الى السلطات العراقية عند الانتهاء من الإجراءات اللازمة.

وأضاف أن هذا الأمر بالإضافة إلى إعادة الكويت لرفات ٥٥ جنديا عراقيا العام الماضي "يظهر فاعلية الجهود المهنية في إيجاد المفقودين رغم مرور الأعوام".

وتضمن التقرير رسالة سفير الكويت إلى الأمم المتحدة منصور العتيبي الشهر الماضي إلى تارسوف موجهة من نائب رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الكويتيين إبراهيم ماجد الشاهين يلخص فيها المعلومات حول المفقودين الكويتيين ورعايا دول أخرى وجدت رفاتهم في العراق وحولوا إلى الكويت عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤.

وقالت الرسالة إن ٣٥٠ كويتيا ورعايا دول أخرى ما يزالون مفقودين.

وحول قضية الممتلكات الكويتية المسروقة من قبل نظام صدام حسين خلال غزو النظام العراقي البائد عبر بان عن "قلقه من عدم وجود تقدم في البحث عن أرشيف الكويت الوطني وعدم وجود معلومات موثوقة حول مكانها".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون